جامعة، المجلد 21 العدد 1 (1439/2018)، 35-64

تصوّرات معلّمي المدارس فوق الابتدائية لظاهرة التنمّر الشبكي وطرق التعامل معها في المدارس العربية في إسرائيل

شفاء أشقر وخالد أبو عصبة

تلخيص:

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء حول تصورات المعلمين والمعلمات في المدارس الفوق ابتدائية حول ظاهرة العنف الشبكي وطرق التعامل معها مما يساعد في صياغة السياسات وتخطيط البرامج المدرسية للتعامل مع هذه الظاهرة. شملت عينة البحث 150 معلم ومعلمة من معلمي المدارس فوق الابتدائية في خمسة بلدات عربية في مركز البلاد، تم اختارهم بطريقة الكرة الثلجيّة. تمّ استخدام نسخة عربية من "استبيان حول تصوّرات المعلمين والمعلمات لظاهرة التنمّر الشبكي" (Li, 2006) والذي ترجم إلى اللغة العبرية من قِبَل الباحثات هايمن وألونيك-شيمش وعدان (היימן, אלוניק-שמש ועדן, 2014).

تشير النتائج إلى انتشار واسع للظاهرة في أوساط الطلاب في المرحلة الفوق ابتدائية إلى جانب عدم إدراك المعلمون والمعلمات مدى خطورة هذه الظاهرة، وان تصورات المعلمين للظاهرة ولقدرتهم على التعامل معها غير مبنية على معلومات وتعليمات للتعامل الصحيح والفعال مع الظاهرة، وإلى أن المعلمين يلقون المسؤولية الكبيرة على المدرسة وعلى جهاز التعليم في التعامل معها. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق جندرية ذات دلالة إحصائية حول ظاهرة العنف الشبكي والتعامل معها.

مقدمة

هنالك انتشار لظاهرة عنف بين الطلاب تسمّى في أوساط الباحثين والعاملين في التربية والتعليم بظاهرة "التنمّر الشبكي" أو كما يميل البعض إلى تسميتها بظاهرة "التسلّط عبر الإنترنت"، والتي وضعت طلاب المدارس أمام أخطار جديدة لم تكن معروفة لهم قبل عصر الحوسبة. ويتم التنمّر الشبكي بعدة طرق عبر الرسائل والمواقع الإلكترونيّة المختلفة كمواقع التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني وغيرها (Willard, 2014). تتميز هذه الظاهرة بصعوبة

التعرُف على هوية المتعدي واتساع جمهور الهدف ليشمل جميع الطلاب في جميع مراحل التعليم الابتدائي والفوق ابتدائي وحتى الجامعي (Campbell, 2007). كما تشير نتائج الدراسات المختلفة التي أجريت في هذا المجال إلى نمط متواصل من ارتفاع في انتشار ظاهرة التنمّر عبر الإنترنت في عدة دول من دول العالم، التي ينتشر فيها استخدام الحاسوب والإنترنت مثل الولايات المتحدة ودول أوروبا (Patchin and Hinduja, 2011). بالرغم من وفرة الدراسات التي تشير إلى سلسلة من الإسقاطات والأبعاد الجديّة على ضحايا التنمّر الشبكي، إلا أن هنالك العديد من الأسئلة التي تحتاج إلى الإجابة عليها فيما يتعلق في أثر وإسقاطات هذا العنف على الضحايا والمعتدين. كذلك إن الدراسات الطولية (التي تستغرق سنوات عديدة) منعدمة في هذا المجال، التي يمكن أن تساعد في فهم الآثار بعيدة المدى لهذا النوع من العنف (Heirman and Walrave, 2008).

دراسات عديدة حول العالم تناولت موضوع العنف الشبكي، بحيث حاولت هذه الدراسات وصف ملامح هذا العنف من خلال الأنماط السلوكية، الملامح العاطفية والاجتماعية لردود فعل الفرد وكذلك تطرقت هذه الدراسات إلى أساليب العلاج والمنع (Shariff, 2005; Smith et al., 2008). رغم الأهمية التي يحظى لها هذا الموضوع بوسائل الإعلام المختلفة، إلا انه لم يحظى لبحث شامل في البلاد (היימן, אלוניק-שמש ועדן, 2014)، كما انه تم القيام بدراسات عديدة حول استخدام أبناء الشبيبة العرب للشبكة العنكبوتية (أبو عصبة وأبو نصرة ، 2102) إلا أنه لا توجد حتى الآن دراسات حول التنمّر الشبكي لدى أبناء الشبيبة العرب في البلاد.

انطلاقًا من كون غالبية الدراسات التي أجريت حول موضوع التسلط عبر الإنترنت أو التنمّر الشبكي قد تمحورت في الطلاب المعرّضون للعنف في الشبكات الاجتماعية، وبسبب انعدام الأبحاث التي فحصت هذا الموضوع من وجهة نظر المعلمين العرب في البلاد، يهدف هذا البحث إلى فحص تصورات المعلمين العرب لهذه الظاهرة، وطرق التعامل معها. تعتمد الدراسة على الفرضية بان للمدرسة دورًا هامًا ومركزيًّا فيما يتعلق بمحاربة التنمّر الشبكي

ومنع أخطاره على الطلاب. كما تشير نتائج الدراسات في الموضوع إلى الدور الهام الذي يمكن أن يؤدّيه المعلّم في معالجة قضية التنمّر المدرسي بشكل عام، والتنمّر الشبكي بشكل خاص. وكذلك فإن فهم تصورات المعلمين ومعتقداتهم حول التنمّر الشبكي هو أمر ضروري لمساعدتهم في تطوير المهارات اللازمة للتعامل مع هذه الظاهرة.

الخلفية النظريّة

ظاهرة التنمّر الشّبكي لدى الأولاد والشباب – تعريف ومزايا

أصبحت شبكة الإنترنت في السنوات الأخيرة جزءًا لا يتجزأ من البيئة التي يعيش فيها الأولاد والشباب ويمارسون فيها علاقاتهم الاجتماعية في شبكات التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك والتويتر وفي المنتديات الإلكترونية المختلفة على شبكة الإنترنت. بحسب هراري (הררי, 2011) أن شبكات التواصل الاجتماعي قد غيّرت من عادات التواصل بين الناس وهي تعتبر قناة مركزية في حياة الأولاد والشباب الذين يستمتعون فيها جدًا من خلال بناء شبكات تواصل اجتماعية والتعبير عن الذات وبناء الهوية والشعور بالانتماء وإمكانية مشاركة الأفكار والصور والأفلام والانطباعات. ولكن لا بد من الحديث عن الجوانب السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على الشبكة من حيث أنها يمكن أن تضر بالخصوصيات وأن تستخدم لنشر الصور البذيئة وبناء مجموعات أعداء، والعنف الكلامي والتحريض. وغالبًا ما ينتج ذلك عن عدم انتباه الأولاد والشباب إلى الأخطار الممكنة من الاستخدام الغير صحيح للمعلومات الشخصية التي تنشر على صفحات شبكات التواصل الاجتماعي.

يُعرّف "العنف الشبكي" أو "التنمّر الشبكي" (cyberbullying) بأنه عبارة عن "سلوكيات متكررة على مدار فترة زمنية معيّنة، يحدث فيه استخدام التسلّط أو القوّة من خلال استخدام الحاسوب أو الهاتف النقال لإرسال الرسائل الإلكترونيّة والأفلام والصور المهينة" (היימן, אלוניק-שמש ועדן, 2014). ويتم التنمّر الشبكي بعدة طرق منها مثلًا إرسال الطلاب الرسائل الإلكترونية القاسية أو الوحشية أو المهدّدة، أو إقامة المواقع الإلكترونيّة التي تشمل القصص والأفلام المتحركة والصور والنكات من أجل إهانة والاستهزاء واحتقار الغير. كما

ويقوم بعض الطلاب بمحاولات للحصول على معلومات شخصية ونشرها عبر الإنترنت بقصد الإساءة، وكذلك بتصوير الآخرين في الأماكن الخاصة كالحمامات ونشر الصور في شبكة الإنترنت (Willard, 2014). للتنمّر الشبكي ضحايا، معتدين وشُهّاد (Ybarra ,2004).

تتميز ظاهرة التنمّر عبر الإنترنت بعدة مزايا تميزها عن بقية ظواهر العنف الأخرى. أولى هذه المزايا هي "السريّة" التي تُمكن الشخص من المحافظة على سرية تامة لهويته، مما يجعل ضحايا التنمّر عبر الإنترنت يجهلون هويّة الشخص المتعدي (Campbell, 2007). كما وتمتاز ظاهرة التنمّر باتساع جمهور الهدف، حيث يمكن توجيه التنمّر والتسلط الشبكي عمليًا إلى كل شخص متصل بالإنترنت.

تشير نتائج الدراسات إلى أن ضحايا التنمّر الشبكي لا يتحدثون مع الكبار عن ضائقتهم وعن الضرر بهم مما يؤدي في النهاية إلى شعور بالضيق الشديد لديهم. ويصرح الشباب بأن الكبار لا يستطيعون مساعدتهم في الأمر لأنهم لا يعرفون التعامل مع التكنولوجيا أو من خوفهم أن يمنعهم الكبار من الدخول إلى الشبكة. ومن الحلول المستخدمة لمحاربة التنمّر الشبكي الانقطاع عن الشبكة، تغيير اسم المستخدم، وفي بعض الحالات تدخل الشرطة (Hinduja and Patchin, 2009).

اتساع انتشار ظاهرة التنمّر الشبكي

وفق الدراسات، مع اتساع انتشار استعمال الحاسوب واستخدام الإنترنت هناك ارتفاع متزايد لظاهرة التنمّر الشبكي في العالم الغربي (Olenik-Shemesh, Heiman, and Eden, 2012; Tokunga, 2010; Vandebosch and Van Cleemput, 2009). فعلى سبيل المثال، تشير نتائج إحدى الدراسات التي أجريت في أوساط الشباب والأولاد حتى جيل 18 سنة في الولايات المتحدة إلى أن 11% من الطلاب أشاروا إلى أنهم استعملوا العنف الشبكي ضد غيرهم وأن 20% من الشباب الذين يستعملون الشبكة كان لهم دور في إحدى مشاكل التنمّر الشبكي وأن أكثر من 53% من الطلاب المشاركين في الدراسة، صرحوا بأنهم يعرفون شخص واحد على الأقل كان ضحيّة لنوع أو آخر من أنواع التنمّر الشبكي المختلفة (Ybarra, 2004).

كما توصلت الدراسات التي أجريت في أستراليا إلى نتائج مشابهة، حيث أشار 11% من الطلاب المشاركين إلى أنهم استعملوا التنمّر الشبكي بأنفسهم، بينما صرح 14% من الطلاب أنهم كانوا ضحايا لأنواع مختلفة من التنمّر الشبكي (Campbell and Gardner, 2005). أما في كندا فقد صرح 17% من طلاب الصفوف السابع حتى التاسع أنهم استعملوا التنمّر الشبكي، بينما صرح 25% من الطلاب أنهم كانوا ضحايا للتنمّر الشبكي. كذلك فان مدى انتشار ظاهرة التنمّر الشبكي لا يختلف كثيرًا في دول أوروبا الغربية. ففي بلجيكا مثلًا صرح حوالي 20% من الأولاد والشباب أبناء جيل 7-20 ممن يتصفحون الإنترنت بأنهم خلال السنة الأخيرة كانوا عرضة للمضايقات المتكررة على الشبكة (Vandebosch and Van Cleemput, 2009). وفي بريطانيا صرح 68% من الشباب أبناء جيل 12-19 سنة أنهم تعرضوا لأفلام الجنس الإباحي على الشبكة، وفقط 6% من الشباب تحدثوا عن ذلك مع شخص بالغ كأحد الوالدين أو المعلم أو أي شخص بالغ آخر.

في دراسة أجريت في إسرائيل (Olenik-Shemesh, Heiman, and Eden, 2012) وُجد أن 13% من الشباب بعثوا برسائل تضر الآخرين، 45% من الشباب حصلوا على رسائل فوريّة مهينة، 16% منهم حصلوا على رسالة فورية مهينة خلال المحادثات الإلكترونية على الشبكة Chat, و6% منهم حصلوا على مثل هذه الرسائل المهينة عن طريق البريد الإلكتروني (למיש וריב"ק, 2007). وفي دراسة أخرى ركزت على ضحايا التنمّر الشبكي وأجريت في أوساط طلاب المرحلة الإعداديّة الرسمية في وسط البلاد أن 16.5% من الطلاب صرحوا بأنهم كانوا ضحايا للتنمّر الشبكي بأنفسهم.

لقد تحولت شبكة الإنترنت في العقد الأخير إلى وسيلة تواصل مركزيّة ذات نفوذ متواصل التزايُد يتجلى بارتفاع متواصل في نسبة المتجولين في الشبكة وفي زمن التجول وفي الموارد الشخصيّة والجماهيرية الموجهة لدعم المواد على الشبكة. وموازاةً مع إدراك الفوائد الكبيرة الممكنة من استخدام الشبكة، إلا أننا لا يمكننا أن نتجاهل المخاطر الكامنة للأولاد والشباب ممن يستخدمون الإنترنت من أشكال العنف الشبكي (גולדשמידט, 2011). كما وتشير نتائج

استطلاع أجري في "معهد نتفيجين لأبحاث الإنترنت" عام 2006 أن نسبة عالية من الأولاد والشباب كانوا طرفا إما كمعتدون وإما كضحايا. 13% صرحوا بأنهم بعثوا رسائل مهينة، 45% وصلتهم رسائل مهينة في إحدى وسائل التواصل المحوسب، 18% صرحوا بأنهم ضايقوا غيرهم، وأن 38% ممن وصلتهم رسائل مهينة، ردوا بإرسال رسائل مهينة بأنفسهم (למיש, ריבק, 2011).

أبعاد التنمّر الشبكي على الصحة الاجتماعية والنفسية للطلاب الضحايا

للتنمّر الشبكي إسقاطات على مجالات كثيرة في حياة الشباب، حيث أشارت دراسة Patchin and Hinduja (2006) أن المجالات الأكثر تأثُّرًا من التنمّر الشبكي هي المجال الاجتماعي والشعوري والسلوكي للضحية. وقد صرح ضحايا التنمّر الشبكي عن ضوائق نفسيّة كالإحباط والحزن واللامبالاة والوحدانية والتقييم الذاتي المتدني والميل إلى التفكير بالضرر الذاتي. وتدل النتائج إلى أن مثل هذه الضوائق يمكن أن تدفع الضحايا إلى التعامل بالعنف والإجرام.

يشير الباحثون Feinberg and Robey (2008) و Ybarra (2004) إلى أن هنالك علاقة مباشرة بين مدى التعرض للعنف الشبكي وبين ظهور المشاكل السلوكية والنفسية لدى الضحايا. كما أن العنف الشبكي يضر بالمناخ المدرسي ويضر بقيام الطالب الضحية بواجباته المدرسية ويضع الطلاب الضحايا أمام أخطار جدية على صحتهم النفسية وأمانهم الشخصي. ومن المهم أن يعرف ويفهم الطاقم المدرسي مدى خطورة هذا الأمر ومحاولة منعه قبل فوات الوقت. ويتفق الباحثون على أنه على الرغم من أن التعدي والتنمّر الشبكي يبدأ أحيانًا خارج المدرسة، إلا أن هذا السلوك يمكن أن تكون له أبعاد سلبية جدية على حياة الضحايا النفسية والاجتماعية والتحصيلية، هذا إضافة إلى أثره على البيئة التعليمية بشكل عام (Feinberg and Robey, 2008).

المتغيرات والعوامل المؤثرة على ظاهرة التنمّر الشبكي

تشير النتائج إلى أن الانتشار الأكبر لظاهرة التنمّر الشبكي يكون في أوساط الشبيبة أجيال 12 وحتى 15 سنة، وأن انتشار الظاهرة كان الأقل في أوساط أبناء جيل 10-11 (4.5%) والأكثر

في أوساط أبناء جيل 13-14 سنة (12.9%). وان هنالك نقصان في انتشار الظاهرة بين طلاب الثانويات أبناء جيل 17-18 سنة (9.9%). (Monks, Ortega, Robinson, and Worldlidge, 2009). يذكر بان هنالك القليل من الأبحاث التي أجريت في أوساط الأولاد أبناء جيل أقل من 11 سنة (Monks et al., 2009).

تشير نتائج الدراسات التي فحصت العلاقة بين استعمال الحاسوب والتعرض للعنف الشبكي وبين الجندر إلى أنه لا يمكننا اعتبار الجندر من المتغيرات التي ترفع الخطر للتعرض للعنف الشبكي. وتدل نتائج إحدى الدراسات التي أجريت في إسرائيل إلى أن نسبة الضحايا للعنف الشبكي هي أعلى لدى البنات، بينما نسبة المعتدين هي أعلى لدى البنين (היימן, אלוניק-שמש ועדן, 2011). بينما تدل نتائج دراسات أخرى على عدم وجود اختلاف بين البنين والبنات من حيث كونهم الضحية أو المعتدين في التنمّر الشبكي (Hinduja and Patchin, 2008).

الطاقم التربوي والتنمّر الشبكي

غالبية الدراسات حول موضوع التنمّر الشبكي تمحورت حول الشباب المعرضون للعنف في شبكات التواصل الاجتماعي (Patchin and Hinduja, 2006). هنالك دراسات محدودة فقط التي فحصت الموضوع من وجهة نظر المعلمين، مع أن للمدرسة بشكل عام، وللطاقم التربوي بشكل خاص وظيفة هامّة ومركزيّة في سياق التنمّر الشبكي. في دراسة فحصت تصورات معلمين حول التنمّر الشبكي وُجد أن هذه الظاهرة هي ظاهرة جديدة لا يمكن تجاهل أهميتها ولكن غالبية المعلمين لا يدركون معانيها وإسقاطاتها المختلفة. وفي دراسة أجريت في إسرائيل (היימן, אלוניק שמש ועדן, 2011) وُجد أن معلمين في المدارس الابتدائية قلِقون أكثر من ظاهرة التنمّر الشبكي، وهم قُنّعٌ أكثر بقدرتهم على اكتشافها ويؤمنون أنه من الضروري محاربة الظاهرة في المدرسة بالمقارنة مع معلمي الثانوية. وتشير النتائج إلى الصعوبة التي يواجهها المعلمون في التعامل مع الظاهرة. ومن هنا فإن هذه الدراسة قد أتت لتكشف عن وجهة نظر الطاقم التربوي فيما يتعلق بالتنمّر الشبكي، وفحص مفاهيمهم حول أبعاد هذه الظاهرة وطرق التعامل معها.

تشهد المدارس مؤخرًا ارتفاعًا مستمرًا للعنف الشبكي مما يمكن أن يؤثر على مجالات مختلفة من حياة الطلاب ومن بينها مجال التعليم (Smith et al., 2008). في دراسة أجريت في تركيا شارك فيها 840 معلم (Yilmaz, 2010) وجد أن غالبية الطلاب في دور المعلمين يعرفون أن العنف الشبكي هو مشكلة ذات أبعاد سلبية على الطلاب ويرون أن للمدرسة دور في منع هذه الظاهرة. وبالرغم من أن غالبية طلاب دور المعلمين يدركون خطورة المشكلة، إلا أنهم يشككون في قدرتهم الشخصية على التعامل مع الظاهرة ومحاربتها. وفي دراسة أجريت في تايوان فحص الباحثون خبرة المعلمين فيما يتعلق بمواضيع الأمان على الشبكة، ودلت النتائج أن القليل فقط من المعلمين حصلوا على استكمال في الموضوع خلال إعدادهم أو خلال عملهم كمعلمين (Chou and Peng, 2011). ويمكننا بشكل عام أن نقول أن المعلمين يرون بأن التنمّر الشبكي هو مشكلة هامة يجب التعامل معها، ومنهم من يعتقد بوجوب تدخل الشرطة، وأن المعلمين يشعرون بأنهم غير قادرين على التعامل مع الظاهرة. رغم الارتفاع المتزايد لانتشار ظاهرة العنف الشبكي إلا أن القليل فقط من الدراسات تمحورت حول مواقف المعلمين من الظاهرة، وحول المتغيرات التي يمكن أن تؤثر على مثل هذه المواقف. أن فهمنا لمواقف المعلمين ومفاهيمهم لظاهرة التنمّر الشبكي، والتعرف على العوامل المؤثرة على هذه المواقف، يمكن أن يساعد في تخطيط البرامج التي تهدف التي تغيير هذه المواقف نحو الإيجابية وبالتالي إلى دعمهم في محاربتهم لهذه الظاهرة الخطيرة الآخذة في الانتشار.

فحصت باحثات إسرائيليات (Eden, Heiman and Olenik-Shemesh, 2012) تصورات، معتقدات، مخاوف وحاجات عينة عشوائية من 328 من المعلمين (88.4% من الذكور و 11.6% من الإناث) من مدارس مختلفة في إسرائيل، الذين أجابوا على استبيان خاص حول التنمّر الشبكي حول تصوراتهم وتجاربهم مع التنمّر الشبكي. وقد أشار المعلمون إلى أن التنمّر الشبكي يعتبر مشكلة في مدارسهم، وإلى أن هنالك حاجة ملحّة للانتباه إلى ثلاثة أمور وهي: بناء السياسات، وتحسين الوعي لدى المعلمين، واستراتيجيات التعامل مع المشكلة لدى الأهالي. حوالي نصف المعلمين في العينة صرحوا بأن طلابهم يتذمرون من المضايقات في

الهاتف النقال والإنترنت، حتى أن بعض المعلمين صرحوا بأنهم كانوا أنفسهم عرضة للعنف والتنمّر الشبكي. كما وجدت الباحثات أن الجندر ومستوى التعليم وجيل التلاميذ الذين يعلمونهم يؤثر على مدى قلقهم إزاء هذه الظاهرة. وقد أظهرت المعلمات قلقًا أكبر من قلق المعلمين الذكور تجاه الظاهرة خاصة لدى المعلمين الذين يعلمون التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة أو التلاميذ الأصغر سنًا.

سؤال البحث المركزي

ما هي تصورات المعلمين والمعلمات العرب في المدارس فوق الابتدائية لظاهرة التنمّر الشبكي وطرق التعامل معها؟ وهل هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين مواقف وتصورات المعلمات والمعلمين من هذه الظاهرة؟ تمّ تقسيم هذا السؤال المركزي الشامل إلى الأسئلة الفرعيّة التالية:

1. ما هو مدى القلق الذي يعبر عنه المعلمون والمعلمات العرب في المدارس الفوق ابتدائية من ظاهرة العنف الشبكي وطرق التعامل معها؟
2. ما هو مدى تصورات المعلمين والمعلمات العرب في المدارس الفوف ابتدائية لقدرتهم على التعامل مع ظاهرة العنف الشبكي؟
3. هل هنالك فروق على أساس جندري بين تصوّرات المعلمين والمعلمات نحو الظاهرة؟

للتوصل إلى إجابات واضحة لأسئلة البحث، تمّت صياغة وفحص الفرضيات الأربعة التالية:

فرضيات البحث

1. يعبّر المعلمون والمعلمات العرب في المدارس فوق الابتدائية عن مستوى عال من القلق إزاء ظاهرة التنمّر الشبكي.
2. يعبّر المعلمون والمعلمات العرب عن قدرة متدنيّة للتعامل مع ظاهرة التنمّر الشبكي.
3. تعبر المعلمات عن مدى أكبر من القلق إزاء ظاهرة التنمّر الشبكي من المعلمين.
4. تعبر المعلمات عن مستوى متدني أكثر لقدرتهن على التعامل مع ظواهر العنف الشبكي من المعلمين.

المتغير الأصلي: الجندرية.

المتغير التابع: تصورات المعلمين والمعلمات لظاهرة العنف الشبكي (تمّ قياسها عن طريق استبيان). تشمل هذه التصورات المتغيرات الفرعية التالية: تصورات المعلمين والمعلمات العرب لمدى قلقهم من الظاهرة، تصورات المعلمين والمعلمات لمدى قدرتهم على التعامل مع الظاهرة، تصورات المعلمين والمعلمات لمسؤولية المدرسة وجهاز التربية والتعليم في محاربة هذه الظاهرة، تصورات المعلمين والمعلمات العرب حول أهمية وضرورة إدراج موضوع التنمّر الشبكي في دروس التربية في المدارس وتصورات المعلمين والمعلمات لضرورة وأهمية تهيئة المعلمين على مواجهة ظواهر التنمّر الشبكي والتعامل معها في كليات إعداد المُعلّمين.

منهجية البحث

نوع البحث

بحث استطلاعي كمي مقطعي Cross-sectional Quantitative Study.

جمهور البحث

شارك في البحث معلمون ومعلّمات من خمس مدارس فوق ابتدائية عربية في مركز البلاد. وقد شملت عيّنة البحث 150 معلم ومعلّمة (59 معلم، 39.3% و 91 معلمة 60.7%)، معدّل أعمارهم 39.22 سنة (الانحراف المعياري، 9.7 سنوات).

يبيّن جدول 1 توزيع المعلمين والمعلمات في عيّنة البحث حسب مستوى تعليمهم الأكاديمي وحسب وظيفتهم الأساسيّة في المدرسة.

تشير المعلومات في جدول 1 أن غالبية المعلمين والمعلمات في العيّنة يحملون اللقب الأكاديمي الأول (B.A. 83 معلم ومعلمة، 55.3%). كما كانت في العيّنة نسبة عالية بشكل ملحوظ من المعلمين والمعلّمات الذين يحملون اللقب الثاني (M.A. 62 معلم ومعلمة، 41.3%). ثلاثة من المعلمين والمعلمات في العينة يحملون اللقب الثالث، واثنان منهم (1.3%) يحملون شهادات غير جامعيّة. من ناحية توزيع المعلمين في العينة حسب وظيفتهم في المدرسة، تدل المعلومات في الجدول 1 أن غالبية المعلمين في العيّنة هم معلمي موضوع (104

معلمين، 69.3%)، كما شملت العيّنة على 43 معلم ومعلمة من مربّي الصفوف. شملت العينة على معلمَين اثنين (1.3%) من معلمي التعليم الخاص، ومعلم دمج واحد (0.7%).

غالبية المشاركين صرحوا بأنهم يستعملون الحاسوب في بيوتهم (144 مشترك، 96%) والبقية (6 مشتركين) صرحوا بأنهم لا يستعملون الحاسوب في البيت. كما صرح غالبية المعلمين في العينة (139 معلّم ومعلّمة، 92.7%) أنهم يستعملون الإنترنت في بيوتهم، والبقية (11 معلّم، 7.3%).

جدول 1: توزيع المعلمين والمعلمات في العيّنة حسب مستوى التعليم وحسب وظيفتهم الأساسيّة في المدرسة (N=150)

	مستوى التعليم				الوظيفة			
	غير أكاديميّ/ة	B.A.	M.A.	PhD.	مربي/ة صف	معلم/ة موضوع	معلم/ة تعليم خاص	معلم/ة دمج
عدد المعلمين/ات	2	83	62	3	41	104	2	1
النسبة المئوية	1.3%	55.3%	41.3%	2.0%	27.3%	69.3%	2%	0.7%

تمّ اختيار العيّنة بطريقة "الكرة الثلجية"، أي أن كل معلم أو معلمة مِمَّن وافقوا على الاشتراك في البحث اقترح معلمين أخرين أو معلمات أخريات من بين المعلمات والمعلمين الذين يعلمون معهم، والذين من الممكن أن يوافقوا على المشاركة في البحث.

أداة البحث

تمّ استعمال نسخة عربية من "استبيان حول تصوّرات المعلمين والمعلمات لظاهرة التنمّر الشبكي" (Li, 2006) والذي ترجم إلى اللغة العبرية من قِبَل الباحثات هايمن وألونيك-شيمش وعدان (היימן, אלוניק-שמש ועדן, 2014).

يشمل الاستبيان الأصلي (النسخة العبريّة) 13 سؤالًا عن الخلفية الشخصية للمعلم/ه، إلى جانب 26 سؤال تفحص تصورات المعلمين والمعلمات للعنف الشبكي وتجربتهم الشخصية فيما يتعلق بظاهرة التنمّر الشبكي. أسئلة الاستبيان حول التنمّر الشبكي مبنية بالأساس حسب سلم ليكرت مكون من 5 درجات (1= معارض جدًا، 5 = موافق جدًا). تمّ تقسيم الأسئلة الـ26 سؤال الموجودة في القسم الثاني للاستبيان إلى 4 مركبات هي:

أ. **قلق المعلم/ة من ظاهرة التنمّر الشبكي**: ويشمل 6 أسئلة (المصداقية الداخلية حسب الفا كرونباخ 0.80).

ب. **تصور المعلم/ة لقدرته/ها على التعرف على ظواهر التنمّر الشبكي والتعامل معها**: مكون من 4 أسئلة (مصداقية الفا كرونباخ 0.72).

ج. **تصور المعلم/ة لدور ومسؤولية المدرسة في التعامل مع التنمّر الشبكي**: مكون من 10 أسئلة (المصداقية الداخلية 0.93).

د. **تصور المعلم/ة لأهمية دراسته/ها للموضوع وفهمه**: يتكون من سؤالين (المصداقية الداخلية 0.88).

تمت ترجمة الاستبيان وإجراء التعديلات التالية عليه:

1. تمّ تعديل السؤال الرابع حول مكان عمل المعلم/ة، وحذف الإمكانيّة "مدرسة ابتدائية"، لأن جمهور البحث المقترح لا يشمل معلمي المدارس الابتدائية.
2. تمّ حذف السؤال الخامس الذي يسأل عن "نوع المدرسة" لأن جميع المعلمين والمعلمات الذين سيشاركون في البحث يعملون في مدارس حكوميّة.
3. تمّ تعديل السؤال السادس وحذف "نوع الإعاقة" لأن ذلك لا يتعلق بالبحث المقترح.
4. في السؤال التاسع تمّ تبديل ICQ و Messenger بـ Facebook و Twitter، لأن هذه الشبكات أكثر شيوعًا في السنوات الأخيرة في أوساط الطلاب.
5. تمّ دمج السؤالين المفتوحين 25 و 26 وتحويلهما إلى سؤال واحد.

في النهاية تمّ الحصول على النص باللغة العربية بعد ترجمته من العبرية.

طريقة تحليل المعلومات

شمل تحليل المعلومات إحصائيات وصفية لعرض ميزات المعلمين المشاركين في العينة وكذلك شمل فحص لفرضيات البحث من خلال استعمال برنامج إحصائيات مثل SPSS version 20. كما تم فحص الفروق في التصورات بين المعلمين والمعلمات باستخدام اختبار t للعيّنات غير المتعلقة (t-test).

نتائج البحث

استعمال المشتركين للرسائل الإلكترونيّة SMS

يُظهر الرسم التوضيحي 1 توزيع المعلمين والمعلمات في العيّنة حسب مدى استعمالهم للرسائل الإلكترونيّة SMS.

رسم توضيحي 1: توزيع المعلمين في العيّنة حسب استعمالهم مدى استعمالهم للرسائل الإلكترونيّة (N=150)

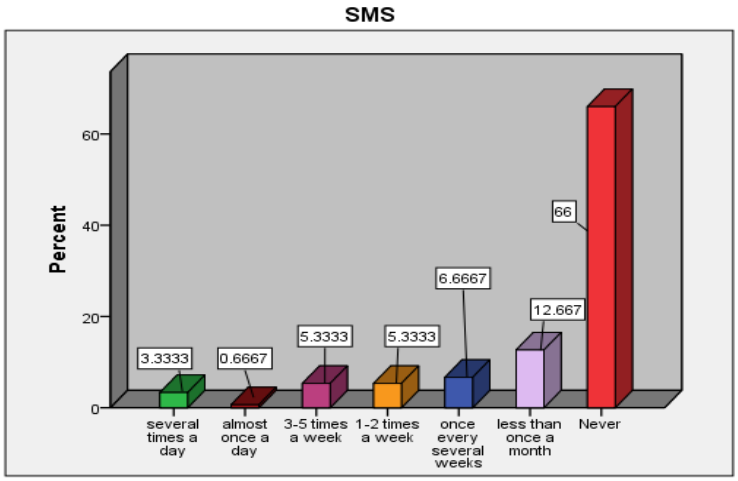

تشير المعلومات التي تظهر في الرسم التوضيحي 1 أعلاه أن غالبيّة المشاركين في العيّنة لا يستعملون رسائل الSMS (90 مُشارك، 60%). 19 مشترك (12.66%) يستعملون رسائل

الSMS أقل من مرة واحدة في الشهر، وفقط معلم واحد يستعمل هذه الرسائل بضعة مرات في اليوم.

استعمال المشتركين للبريد الإلكتروني e-Mail

يُظهر الرسم التوضيحي 2 أدناه توزيع المعلمين والمعلمات في العيّنة حسب مدى استعمالهم للبريد الإلكتروني. يمكننا أن نستنتج من المعلومات التي تظهر في الرسم التوضيحي أن غالبية المشاركين في البحث لا يستعملون البريد الإلكتروني بتاتًا (51 مشترك، 34.2%)، ومن الجهة الأخرى صرح 13 مشترك (8.7%) أنهم يستعملون البريد الإلكتروني بضعة مرات في اليوم. 34 مشترك (22.7%) صرحوا بأنهم يستعملونه أقل من مرّة واحدة في الشهر. كما صرح 17 مشترك (11.3%) أنهم يستعملونه مرة واحدة كل بضعة أسابيع.

رسم توضيحي 2: توزيع المشاركين حسب مدى استعمالهم للبريد الإلكتروني (N=150)

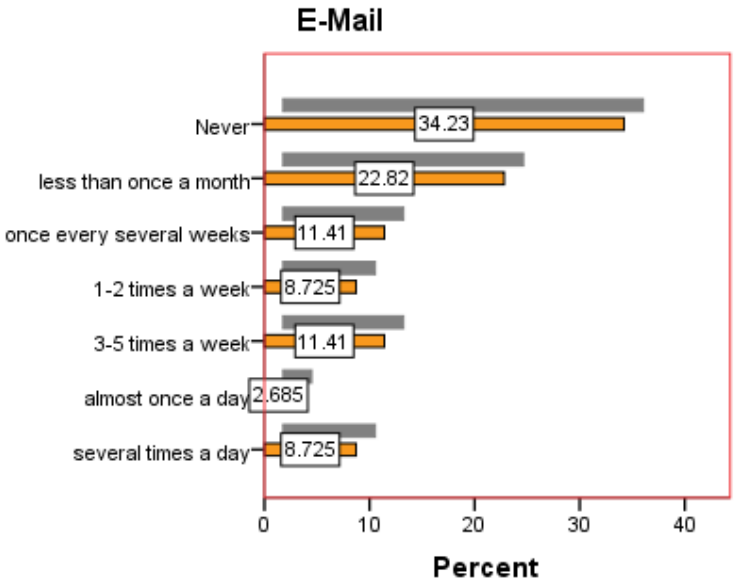

استعمال المشتركين لبرامج الحوار على الشبكة

يُظهر الرسم التوضيحي 3 أدناه توزيع المعلمين والمعلمات في العيّنة حسب مدى استعمالهم لبرامج الحوار على الشبكة Chat. يمكننا أن نستنتج من المعلومات التي تظهر في الرسم التوضيحي 3 أن غالبية المشتركين (78 مشترك، 52.0%) يستعملون برامج الحوار على الشبكة بضعة مرات في اليوم، 36 مشترك (24%) لا يستعملوا برامج الحوار على الشبكة بالمرّة، 10 مشتركين (6.7%) يستعملون برامج الحوار على الشبكة مرة كل بضعة أسابيع، 8 مشتركين (5.3%) يستعملون هذه البرامج بمعدل ما بين أو مرّتين في الأسبوع، 7 مشتركين (4.7%) يستعملون هذه البرامج مرة واحدة في اليوم تقريبًا، والبقية (3 مشتركين، 2%) يستعملون برامج الحوار على الشبكة بمُعدّل ما بين 3-5 مرات في الأسبوع.

رسم توضيحي 3: توزيع العيّنة حسب مدى استعمال المشاركين لبرامج الحوار على الشبكة

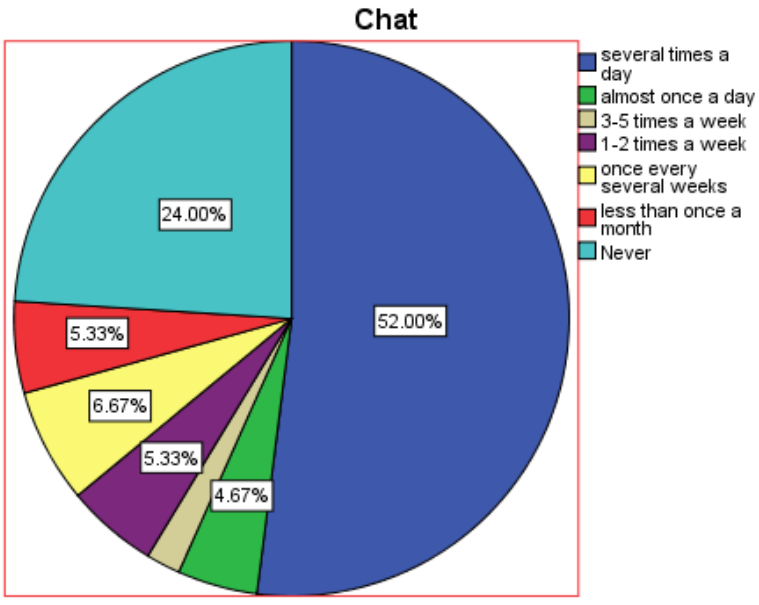

استعمال المشتركين لشبكات التواصل الاجتماعي Facebook, Twitter

يُظهر الرسم التوضيحي 4 أدناه توزيع المعلمين والمعلمات في العيّنة حسب مدى استعمالهم لشبكات التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك والتويتر. تدلّ المعلومات في الرسم على أن غالبية المشتركين في عيّنة البحث (60 مشترك، 40%) لا يستعملون شبكات التواصل الاجتماعي بتاتًا. 39 مشترك (26%) يستعملونها بضعة مرات في اليوم، كما شملت العيّنة على 21 مشترك (14.0%) يستعملون شبكات التواصل الاجتماعي أقل من مرّة واحدة في الشهر.

رسم توضيحي 4: توزيع العيّنة حسب مدى استخدام المشاركين لبرامج الحوارعلى الشبكة (الفيسبوك والتويتر)

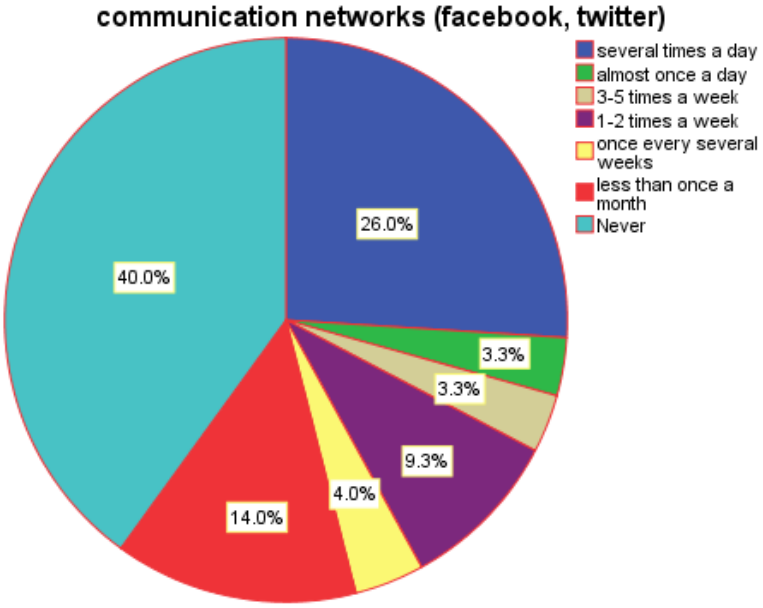

تصوّرات المعلمين والمعلمات لظاهرة العنف الشبكي وطرق التعامل معها

لفحص تصوّرات المعلّمين والمعلمات في العيّنة، تمّ فحص المركبات التالية:

قلق المعلمين من ظاهرة العنف الشبكي في المدرسة

شمل الاستبيان ثلاثة أسئلة (الأسئلة 15 ،14 ،13)، تم حساب مدى قلق المعلم من ظاهرة لعنف الشبكي عن طريق حساب مُعدّل الإجابات على هذه الأسئلة. تبين أن معدل مستوى القلق لدى المعلمين من هذه الظاهرة هو 4.19 (الانحراف المعياري: 0.72) مما يدل على مستوى عالٍ من القلق إذا أخذنا بعين الاعتبار أن سلم القياس يتكون من 5 درجات.

ثقة المعلمين بقدرتهم الشخصيّة في التعامل مع التنمّر الشبكي

شمل الاستبيان ثلاثة أسئلة تناولت مركّب ثقة المعلمين في التعامل مع ظاهرة العنف الشبكي (الأسئلة 18، 17، 16) بين الطلاب في المدرسة. تمّ حساب مدى ثقة المعلم من قدرته الشخصيّة على التعامل الصحيح مع ظواهر العنف الشبكي في المدرسة عن طريق حساب معدل الإجابات التي أجابها المعلم على هذه الأسئلة الثلاث. تبين أن معدل مستوى الثقة هو 3.65 (الانحراف المعياري 0.73). تدل هذه النتيجة على مدى عالٍ من الثقة لدى المعلمين والمعلمات في العيّنة في قدرتهم على التعامل مع ظواهر التنمّر الشبكي بين الطلاب في المدرسة.

تصوّر المُعلمين لمسؤوليّة المدرسة ووزارة التربية والتعليم في علاج ظاهرة التنمّر الشبكي

شمل الاستبيان ثلاثة أسئلة تناولت مركّب مسؤوليّة المدرسة وجهاز التربية والتعليم في التعامل مع ظاهرة العنف الشبكي (الأسئلة 31، 29، 28، 27، 26، 25، 24، 23، 20، 19). تمّ حساب مدى مسؤوليّة المدرسة والجهاز التعليمي في التعامل مع ظواهر العنف الشبكي في المدارس عن طريق حساب معدل الإجابات التي أجابها المعلم على هذه الأسئلة. عند فحص معدّل مدى تصوّر المعلمين والمعلمات في عيّنة البحث لمسؤولية المدرسة وجهاز التعليم في مواجهة قضية التنمّر الشبكي تبين أن معدل تصور المعلمين لهذه المسؤوليّة هو 4.56 (الانحراف المعياري 0.37) مما يدل على أن العلمين يتصورون أن للمدرسة ولجهاز التعليم مسؤوليّة كبيرة جدًا في مواجهة ظاهرة العنف الشبكي في المدارس.

إدراج موضوع التنمّر الشبكي في دروس التربية

تم فحص مواقف المعلمين والمعلمات في العينة من قضيّة فُحص تصور المعلمين والمعلمات في العيّنة لقضية إدراج موضوع التنمّر الشبكي في التهيئة الاجتماعية للطلاب في دروس التربية من خلال ثلاثة أسئلة (الأسئلة 30، 22، 9). تبين أن المعدل هو 4.58 (الانحراف المعياري 0.34) مما يدل على أن المعلمين في العيّنة يولون أهمية كبيرة جدًا لإدراج موضوع التنمّر الشبكي في منهاج التربية الاجتماعية في المدرسة.

تهيئة المعلمين على مواجهة ظواهر التنمّر الشبكي والتعامل معها في كليات إعداد المُعلّمين

تم فحص مواقف وتصورات المعلمين والمعلمات في العينة لأهمية إدراج موضوع التنمّر الشبكي في التهيئة الاجتماعية للطلاب في دروس التربية من خلال ثلاثة أسئلة (الأسئلة 30، 22، 9). تبين أن المعدل هو 3.83 (الانحراف المعياري 1.23) مما يدل على أن المعلمين يولون أهمية كبيرة لإدراج موضوع التنمّر الشبكي في منهاج التربية الاجتماعية في المدارس كوسيلة لمحاربة هذه الظاهرة الخطرة.

عدد المرات التي توجّه فيها طلاب للمعلم بشكوى من العنف الشبكي

يُظهر الرسم التوضيحي 5 توزيع إجابات المعلمين والمعلمات حسب عدد توجهات الطلاب للمعلم في السابق بقضايا تتعلق بالتنمّر الشبكي (السؤال 35) الذي ينصّ كالتالي: "كم تُقدّر عدد المرات التي توجه فيها الطلاب إليك بموضوع التنمّر الشبكي؟". يظهر من المعلومات في الرسم أن غالبية المشتركين (44 مشترك، 29.3%) قد جابهوا قضايا التنمّر الشبكي 4-7 مرات في السابق، 43 مشترك (28.7%) جابهوا شكاوى من التنمّر الشبكي ما بين 8-10 مرات، 34 مشترك (22.7%) جابهوا شكاوى حول التنمّر الشبكي أكثر من عشرة مرات في السابق. 16 معلم (10.7%) صرحوا بأنهم واجهوا شكاوى في السابق من طلاب حول قضايا تتعلق بالتنمّر الشبكي، والباقي (13 مشترك، 8.7%) لم يتقبلوا في السابق أيّة شكاوى تتعلق بالتنمّر الشبكي بالمرة.

رسم توضيحي 5: توزيع إجابات المعلمين والمعلمات حسب عدد توجهات الطلاب للمعلم في السابق بقضايا تتعلق بالتنمّر الشبكي

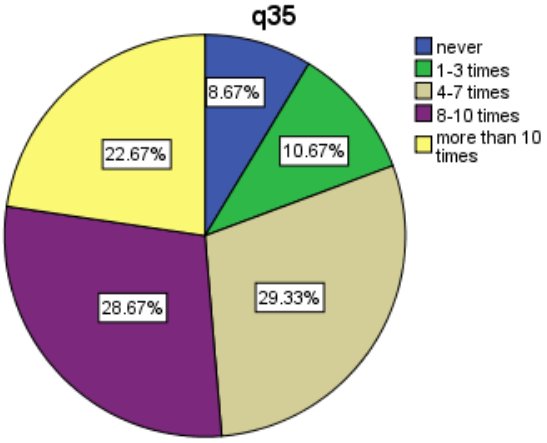

فحص الفرضيات

الفرضيّة الأولى

تقول الفرضية الأولى: "يعبّر المعلمون والمعلمات العرب في المدارس فوق الابتدائية عن مستوى عال من القلق إزاء ظاهرة التنمّر الشبكي". تمّ فحص هذه الفرضيّة من خلال حساب معدل مستوى القلق لدى المعلمين والمعلمات في العيّنة، وقد تبين أن هذا المعدّل هو 4.1 (الانحراف المعياري 0.72) مما يدل على أن المعلمين والمعلمات في العيّنة قلقون بدرجة كبية من ظاهرة العنف الشبكي في المدارس. وهكذا تمّ تصديق فرضيّة البحث الأولى.

الفرضيّة الثانية

تقول الفرضيّة الثانية: "يعبّر المعلمون والمعلمات العرب في المدارس الفوق ابتدائية عن قدرة متدنيّة للتعامل مع ظاهرة التنمّر الشبكي". تمّ فحص هذه الفرضيّة عن طريق حساب معدل مستوى مواقف وتصورات المعلمين والمعلمات في العيّنة لقدرتهم على مواجهة قضايا التنمّر الشبكي، وقد تبين أن هذا المعدل هو 3.65 (الانحراف المعياري 0.73) مما يدل على أن المعلمين في العيّنة يتصورون أن لهم قدرات جيدة في التعامل مع ظواهر التنمّر الشبكي، إذا

أخذنا بعين الاعتبار أن سلم القياس مكون من خمس درجات فيها (5=موافق جدًا و 1=أعارض جدًا). وهكذا فقد تمّ نفي هذه الفرضيّة.

الفرضية الثالثة

تقول الفرضيّة الثالثة: "تعبر المعلمات على مدى أكبر من القلق إزاء ظاهرة التنمّر الشبكي من المعلمين تجاه ظواهر التنمّر الشبكي". تمّ فحص الفرضية من خلال اختبار t-test مع المتغير جندر كمتغيّر أصلي والمتغير "قلق المعلم من ظاهرة العنف الشبكي" كمتغير تابع. وقد دلت نتائج الفحص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات من حيث قلقهم تجاه ظاهرة التنمّر الشبكي في المدارس: {t(148)=-0.616, p>0.05}. تدل هذه النتيجة على أن المعلمات والمعلمين يعبرون عن نفس المدى من القلق تجاه جاه ظاهرة التنمّر الشبكي (أنظر نتائج الفحص في الجدول 2). حيث وُجد أن معدل القلق لدى المعلمين من ظاهرة العنف الشبكي هو 4.15 (الانحراف المعياري 0.09)، ومعدل قلق المعلمات من ظاهرة العنف الشبكي هو 4.22 (الانحراف المعياري 0.07) ولكن هذه الفروق في المعدلات هي غير ذات دلالات إحصائية. من هنا فقد تمّ نفي هذه الفرضيّة.

جدول 2: نتائج فحص t-test لفحص الفرضيّة الثالثة.

Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
									Lower	Upper
worry	Equal variances assumed	.458	.500	-.616	148	.539	-.07456	.12103	-.31374	.16461
	Equal variances not assumed			-.620	126.430	.537	-.07456	.12032	-.31267	.16354

الفرضيّة الرابعة

تقول الفرضية الرابعة " تعبر المعلمات عن مستوى متدني أكثر لقدرتهن على التعامل مع ظواهر العنف الشبكي من المعلمين". تمّ فحص الفرضيّة باستعمال امتحان t-test للعيّنات غير المتعلقة، مع المتغير جندر كمتغير أصلي والمتغير "قدرة المعلم على التعامل مع قضايا التنمّر الشبكي" كمتغير تابع. وقد دلت نتائج الامتحان (انظر الجدول 3 أدناه) على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات من حيث القدرة على مواجهة ظواهر العنف الشبكي: $\{t(148)=-0.616,\ p>0.05\}$ تدلّ هذه النتيجة على أن المعلمين والمعلمات يصرحون بأن لهم قدرات متشابهة على مواجهة ظواهر العنف الشبكي في المدارس. وقد تبيّن من الفحص أن معدل تصورات المعلمين الذكور لقدرتهم على التعامل مع ظواهر العنف الشبكي (3.62، الانحراف المعياري 0.79) مشابهة لتصورات المعلمات لقدرتهن الذاتية على التعامل مع ظواهر العنف الشبكي في المدرسة. أما الفروق بين هذه المعدلات فلم تكن لها أية دلالات إحصائيّة. تمّ نفي هذه الفرضيّة.

جدول 3: نتائج فحص t-test لفحص الفرضيّة الرابعة

Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
									Lower	Upper
Confidence	Equal variances assumed	1.161	.283	-.397	148	.692	-.04886	.12322	-.29236	.19464
	Equal variances not assumed			-.386	112.546	.700	-.04886	.12664	-.29977	.20205

نقاش

على خلفية اتساع انتشار الحواسيب والهواتف النّقالة في السنوات الأخيرة تطوّر نوع جديد من العنف الذي يسمى العنف الشبكي أو التنمّر الشبكي كما يميل البعض إلى تسميته (Smith, et al., 2008). هذا النوع من العنف لا يقل خطرًا على الطلاب وعلى راحتهم الجسمية والنفسية من العنف "العادي" الذي نعرف عنه الكثير من خلال البحوث العلمية التي أجريت حول صفاته وأسبابه ونتائجه وطرق التعامل معه. وبسبب حداثة هذا النوع من العنف، لم تُجرى البحوث الكافية حول هذا النوع من العنف من حيث أبعاده على الطلاب والمعلمين وعلى المناخ المدرسي وشعور الأمان لدى الطلاب في المدرسة. كما أن هنالك نقص في الدراسات التي فحصت تصورات المعلمين والمعلمات في المدارس المختلفة لهذه الظاهرة ولطرق التعامل معها.

سنعرض فيما يلي نتائج البحث طبقا لأهدافه وأسئلته ونسبة للفرضيات الأربعة التي تمّت صياغتها في محاولة للحصول من خلالها على إجابات وافية عن أسئلة البحث الفرعية وعن سؤال البحث المركزي.

تدل نتائج تحليل المعلومات على أن غالبيّة المشاركين في العيّنة لا يستعملون رسائل الـ SMS أو أنهم يستعملونها بشكل محدود جدًا (أقل من مرة واحدة في الشهر). كما يتضح من النتائج أن غالبية المعلمين والمعلمات في العيّنة لا يستعملون البريد الإلكتروني بتاتًا أو أنهم يستعملونه على فترات متباعدة جدا تصل إلى بضعة مرات في الشهر فقط. أما من ناحية انتشار استعمال المعلمين والمعلمات لبرامج الحوار على الشبكة فقد دلت النتائج على أن غالبية المعلمين والمعلمات في العينة يستعملون شبكات الحوار الإلكترونية بضعة مرات في اليوم بينما وُجد أن حوالي رُبع المشتركين لا يستعملون هذه البرامج بتاتًا. أمّا بالنسبة لاستعمال شبكات التواصل الاجتماعي من قبل المعلمين، فقد دلت النتائج على أن غالبية المعلمين والمعلمات في العيّنة لا يستعملون شبكات التواصل الاجتماعي بتاتا بينما أن حوالي ربع المعلمين لا يستعملون شبكات التواصل الاجتماعي بتاتًا.

تصورات المعلمين والمعلمات في العيّنة لظاهرة العنف الشبكي وطرق التعامل معها

تدل نتائج الدراسة على أن ظاهرة العنف الشبكي هي ظاهرة واسعة الانتشار في المدارس الفوق ابتدائية التي تمّ فيها إجراء هذه الدراسة. ويمكن الاستدلال على ذلك من العدد الكبير للشكاوى التي عالجها المعلمون والمعلمات، والتي تتعلق بالتنمّر الشبكي. فقد دلت النتائج أن 13 معلم ومعلمة فقط، من بين المعلمين والمعلمات في العيّنة، لم يتعاملوا مع شكاوى تتعلق بالعنف الشبكي في السابق، كما صرّح حوالي ربع المشتركين أنهم تعاملوا مع 8 إلى 10 شكاوى من هذا النوع في الماضي. وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن هذه الظاهرة هي ظاهرة جديدة نسبيًا في أوساط الطلاب في المدارس، فان هذا العدد من الشكاوى يدل على أن ظاهرة العنف الشبكي هي ظاهرة مستفحلة في أوساط الطلاب في المدارس الفوق ابتدائية، ولا بدّ للمدارس ولجهاز التعليم بشكل عام من إيجاد الاستراتيجيات وتخطيط التدخلات التي من شأنها مجابهة هذه الظاهرة قبل انفلاتها في أوساط الطلاب في المدارس الفوق ابتدائية.

قلق المعلمين والمعلمات من ظاهرة العنف الشبكي وثقتهم بقدرتهم الشخصيّة في التعامل مع التنمّر الشبكي

تمّ فحص مدى قلق المعلمين والمعلمات في العيّنة من ظاهرة العنف الشبكي وتبين أن مستوى القلق لدى المعلمين من هذه الظاهرة هو كبير جدًا، مما يثبت صحة الفرضية الأولى القائلة بأن المعلمين والمعلمات العرب يشعرون بقلق كبير بشكل عام من ظاهرة العنف الشبكي. من ناحية أخرى، تدل النتائج على وجود مستوى عالٍ نسبيا من الثقة لدى المعلمين والمعلمات في العيّنة في قدرتهم على التعامل مع ظواهر التنمّر الشبكي بين الطلاب في المدرسة. وقد كان هذا بعكس الفرضية القائلة بأن المعلمين والمعلمات يعبرون عن قدرة متدنية في التعامل مع ظاهرة العنف الشبكي بشكل عام. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن شعور المعلم بأنه قادر على التعامل مع الظاهرة، لا يدل بالتأكيد على قدرة حقيقية موضوعية لدى المعلم في التعامل مع القضية. ومما يدعم هذا التفسير هو الفروق الكبيرة والتباين الواضح في طرق التعامل مع القضية كما عبّر عنها المعلمون والمعلمات في الأسئلة المفتوحة من الاستبيان. فقد

أشار التحليل الكيفي لنصوص الإجابات على الأسئلة المفتوحة أن بعض المعلمين يتعاملون مع شكاوى التنمّر الشبكي بترو وهدوء، يتعامل البعض مع الأمر بالبكاء. كما أشارت العديد من الإجابات المفتوحة للمعلمين والمعلمات على تعامل خاطئ مع المشكلة، فقد حاول بعض المعلمين أن يحلوا المشكلة من خلال تقديم نصيحتهم للطالب الضحية بأن يتوقف عن استعمال الشبكة لتجنب العنف الشبكي، وهذا الحلّ هو حلّ خاطئ للمشكلة؛ لأن الابتعاد عن الشبكة وعدم استعمالها يمنع من الطالب الوصول إلى معلومات هامة تفيده في تعليمه وفي حياته الشخصيّة. ولهذا فإن تقدير المعلمين الذاتي لقدراتهم على التعامل مع ظاهرة العنف الشبكي يمكن أن يكون مبالغا فيه، علمًا بأن بعض المعلمين لا يعرف شيئًا عن هذه الظاهرة، ولم يحصل على المعلومات والتعليمات الواضحة والكافية للتعامل معها.

تصوّر المُعلمين لمسؤوليّة المدرسة ووزارة التربية والتعليم في علاج ظاهرة التنمّر الشبكي وأهميّة وضرورة إدراج موضوع التنمّر الشبكي في دروس التربية

تبيّن نتائج تحليل البيانات أن المعلمين متفقون بشكل عام على أن للمدرسة ولجهاز التعليم مسؤوليّة كبيرة جدًا في مواجهة ظاهرة العنف الشبكي في المدارس. لقد تمّ فحص مواقف وتصوّرات المعلمين والمعلمات في العيّنة لقضية إدراج موضوع التنمّر الشبكي في التهيئة الاجتماعية للطلاب في دروس التربية، وقد دلت النتائج على أن المعلمين في العيّنة يولون أهمية كبيرة جدًا لإدراج موضوع التنمّر الشبكي في منهاج التربية الاجتماعية في المدرسة.

تصور المشتركين لأهمية وضرورة تهيئة المعلمين على مواجهة ظواهر التنمّر الشبكي والتعامل معها في كليات إعداد المُعلّمين

تمّ فحص مواقف وتصورات المعلمين والمعلمات في العينة لأهمية إدراج موضوع التنمّر الشبكي في التهيئة الاجتماعية للطلاب في دروس التربية في المدارس، تدل النتائج على أن المعلمين والمعلمات في العيّنة يولون أهمية كبيرة لإدراج موضوع التنمّر الشبكي في منهاج التربية الاجتماعية في المدارس كوسيلة لمحاربة هذه الظاهرة الخطرة.

الفروق الجندرية في تصورات المعلمين لظاهرة العنف الشبكي وطرق التعامل معها

لقد افترضنا في هذا البحث بأن هنالك فروق في تصورات المعلمين والمعلمات حول ظاهرة العنف الشبكي وطرق التعامل معها. فمن ناحية واحدة، افترضنا أن المعلمات على مدى أكبر من القلق إزاء ظاهرة التنمّر الشبكي من المعلمين تجاه ظواهر التنمّر الشبكي ولكن النتائج تشير إلى أن المعلمين والمعلمات يعبرون عن نفس المدى من القلق تجاه هذه الظاهرة وحول طرق التعامل معها. وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن هذه الظاهرة جديدة على المعلمات والمعلمين، فإنه يمكننا أن نفسّر عدم الاختلاف بأن المعلمين والمعلمات لا يعرفون حقا كيفية التعامل مع الظاهرة بالشكل الصحيح بغض النظر إن كان ذلك من المعلمات أو المعلمين.

كذلك فإننا افترضنا أن المعلمات في العينة تعبر عن مستوى متدني أكثر من القدرة على التعامل مع ظواهر العنف الشبكي من المعلمين. وقد دلت النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات من حيث القدرة على مواجهة ظواهر العنف الشبكي. أي أن الفرضية كانت غير صحيحة. يمكن تفسير ذلك بان تقدير المعلمين والمعلمات لقدرتهم على التعامل مه الظاهرة هو تقدير خاطئ كونه يعتمد على معلومات غير وافية لدى المعلمين في العينة حول ظاهرة العنف الشبكي وأخطارها على صحة الطلاب النفسية.

من أجل التوصل إلى صورة كاملة عن تصورات المعلمين والمعلمات في العيّنة لظاهرة العنف الشبكي والتعامل معها تمّ توجيه سؤالين مفتوحين للمعلمين والمعلمات المشاركين في البحث. تناول هذان السؤالان طرق تعامل المعلمين مع شكاوى تتعلق بالعنف الشبكي بين الطلاب وتعرض المعلمين أنفسهم للعنف الشبكي وطرق تعاملهم معه. وقد دلت النتائج بشكل واضح على أن المعلمين والمعلمات ينقصهم المعرفة عن طرق التعامل مع هذه الظاهرة. أما من حيث تعرض المعلمين والمعلمات أنفسهم لاعتداءات على الشبكة فقد دل تحليل النصوص إلى أن الغالبية الساحقة من المعلمين والمعلمات لم يتعرضوا في السابق للعنف الشبكي وتعاملوا مع المشكلة بطرق اعتباطية غير مدروسة وغير مرتكزة على معلومات وتعليمات متجانسة.

المراجع

أبو عصبة، خ. أبو نصره، م. (2012). استخدام أبناء الشبيبة العرب الإنترنت في منطقة المثلث، *مجلة الحصاد*، بيت برل، ص: 107- 134.

בן צורי, ר' (2008). *צרכנות ילדים: השימוש בטלפון נייד בקרב ילדים ונוער גילאי 12-15*. משרד התמ"ת, מנהל מחקר וכלכלה.

גולדשמידט, ר' (2011). *אלימות וירטואלית בקרב בני נוער*. מוגש במסגרת דיוני "כנסת צעירה" לציון יום כינון הכנסת, ט"ו בטבת, תשע"א.

היימן, ט', אולניק-שמש, ד' ועדן, ס' (2011) אלימות וירטואלית: *בחינת דרכי התמודדות של מורים עם בריונות תלמידים ברשת האינטרנט – מחקר חלוץ*. הוצג בכנס המקוון הבין-לאומי השלישי "פותחים שערים בהכשרת מורים: חינוך והכשרת מורים בעידן הגלובליזציה", מכון מופ"ת, תל-אביב.

היימן, ט', אלוניק-שמש, ד', עדן, ס' (2014). *אלימות ופגיעות ברשת האינטרנט: מאפיינים, דפוסים, גורמי סיכון וגורמים מגנים בקרה ילדים ובני נוער*. האוניברסיטה הפתוחה, המחלקה לחינוך ופסיכולוגיה, אוניברסיטת בר-אילן, בית הספר לחינוך.

הלשכה המרכזית לסטטיסטיקה (2011). *נשים וגברים 1990-2011*. נדלה מתוך: http://www.cbs.gov.il/www/statistical/mw2013_h.pdf

הררי, ל' (2011). אתיקה ומוגנות ברשת. המינהל למדע וטכנולוגיה, משרד החינוך. *ביטאון מכון מופ"ת*, 46, עמ' 29.

למיש, ד', ריב"ק, ר' (2007). *ילדים ישראלים גולשים: ממצאי מחקר*. הוצג בכינוס השנתי האחד עשר של איגוד האינטרנט הישראלי ,קריית שדה התעופה ,ישראל.

למיש, ד', ריבק, ר' (2011). האינטרנט בחיי מתבגרים – פאניקה מוסרית? מתוך: *ילדים ישראלים גולשים*. אתר מכון נטוויזיון לחקר האינטרנט, אוניברסיטת תל-אביב. כניסה 20 אפריל 2015.

וייסבלאי, א' (2010). *הפצת צילומים פוגעניים ברשת האינטרנט על ידי ילדים ובני נוער*. הכנסת, מרכז המחקר והמידע.

אלטמן, י', קייס, ר' (2011). *'נער התאבד בעת גלישה בפייסבוק: "הקניטו אותי": "כתבו בפייסבוק לנער שהתאבד: "הייתי הורג אותך"'*. Y-net, 5 בינואר 2011, עמוד הכניסה.

Campbell, M.A. (2007) Cyber bullying and young people: Treatment principles not simplistic advice. Downloaded on 20 June 2015 from www.scientist-practitioner.com

Campbell, M.A., & Gardener, S. (2005). A pilot study to assess the effects of the coaching with 12 students. In M. Cavanagh, A. M. Grant, & T. Kemp (Eds.), *Evidence-based coaching* (pp. 159-469). Brisbane: Australian Academic Press.

Chou, C. & Peng, H. (2011). Promoting awareness of internet safety in Taiwan in-service teacher education: A ten-year experience. *The Internet and Higher Education*, 44, 1, 44–53.

Eden, S., Heiman, T. and Olenik-Shemesh, D. (2012). Teachers' perceptions, beliefs and concerns about cyberbullying. *British Journal of Educational Psychology,* 44(6), 1036-1052.

Feinberg, T. & Robey, N. (2008). What happens at school or off-campus, cyberbullying disrupts and affects all aspects of students' lives. *Principal Leadership,* September 2008, 10-14.

Heirman, W. & Walrave, M. (2008). Assessing concerns and issues about the mediation of technology in cyberbullying. *Cyber psychology: Journal of Psychosocial Research on Cyberspace*, 2(2), article 1.

Hinduja, S. & Patchin, J. W. (2009). *Bullying beyond the schoolyard: Preventing and responding to cyberbullying.* Corwin press: Sage.

Hinduja, S. & Patchin, J. W. (2008). Cyberbullying: An exploratory analysis of factors related to offending and victimization. *Deviant Behavior*, *29*(2), 129-156. http://cyberpsychology.eu/view.php?cisloclanku=2008111401&article=1

Li, Q. (2006). Cyber-bullying in schools: A research of gender differences. *School Psychology International, 27*(2), 157-170.

Monks, C. P., Ortega, R., Robinson, S. & Worlidge, P. (2009). Cyberbullying among primary school-aged pupils. *Kwartalnik Pedagogiczny, 4*, 167-181.

Olenik-Shemesh, D., Heiman, T. & Eden, S. (2012). Cyberbullying victimization in adolescence: Relationships with loneliness and depressive mood. *Emotional and Behavioral Difficulties*, 17, 361-374.

Patchin, J.W. & Hinduja, S. (2006). Bullies move beyond the schoolyard: A preliminary look at cyberbullying. *Youth Violence and Juvenile Justice*, 4, 148-169.

Patchin, J.W. & Hinduja, S. (2011). Traditional and nontraditional bullying among youth: A test of general strain theory. *Youth and Society,* 43, 727-751.

Shariff, S. (2005). Cyber-dilemmas in the new millennium: school obligations to provide student safety in a virtual environment. Mc Gill Journal of Education, 40, 3, 53–65.

Smith, P.K., Mahdavi, J., Carvalho, M., Fisher, S., Russell, S. & Tippett, N. (2008). Cyberbullying: Its nature and impact in secondary school pupils. *Journal of Child Psychology and Psychiatry,* 49, 376-385.

Sommers, M. (2008). *The dangers of online predators- Cyber citizenship and cyber safety.* New York: Rosen Publishing Group Inc.

Vandebosch, H., & Van Cleemput, K. (2009). Cyberbullying among youngsters: Profiles of bullies and victims. *New Media & Society, 11,* 1349- 1371.

Willard, N. (2014). Educator's guide to cyberbullying: Addressing the harm caused by online social cruelty. Downloaded November 3, 2014 from: http://www.asdk12.org/MiddleLink/AVB/bully_topics/EducatorsGuide_Cyberbullying.pdf

Ybarra, M.L. (2004). Linkage between depressive symptomatology and internet harassment among young regular Internet users. *Cyber psychology and Behavior,* 7, 247-257.

Yilmaz, H. (2010). An examination of Preservice teachers' perceptions of cyberbullying. *Eurasia Journal of Mathematics, Science on Technology Education*, 6, 4, 263–270.

Abstract

High-junior School Teachers' Perception of Cyber-bullying and Methods Dealing with it in the Arab Schools in Israel

Shefaa Ashqar and Khalid Abu Asbi

The study aims to shed light on violence and methods of dealing with it to help formulating policies and planning programs in the perspective of junior- high school teachers. The study sample includes 150 teachers from junior- high schools in five Arab towns in the country center chosen by the snowball method. An Arabic version of the "questionnaire on bullying in teachers' perspective" is used in the study (Li, 2006). It's also translated into Hebrew by the researchers (Haimen, Alunik, Chimch and Adan, 2004).

The findings demonstrate that the phenomenon is widespread of among students in the junior- high schools besides the lack of teachers' awareness of its significance. The perceptions of the teachers and their abilities to deal with the phenomenon are not based on effective and correct knowledge and instructions, thus putting the blame and burden on the school and the education system to tackle the phenomenon. Moreover, they show that gender does not constitute a factor in manifesting differences in violence and its treatment.